البطريرك الياس الحويك بنسبة ارتقائه حديثًا الى السدّة البطريركيّة على الطائفة المارونيّة نخصّ منها بالذكر قصائد عامرة الابيات لجناب الدكتور الفاضل شاكر افندي الخوري والادباء يوسف افندي الفاخوري والمعلم يوسف ابي سليمان وحبيب افندي مخلوف فوجدناها ابلغ مدح في خير ممدوح.

شذرات

مضحكات الجرائد

اسرار الكفّ أتحبّ ايها القارئ اللبيب ان تقف على علم لم يَدُر بعد في خلَد علماء عصرنا المبرّزين فعليك بمطالعة مقالة غريبة في بابها ادرجتها مجلّة الضياء في عددها الثامن (ص ٢٣٤ — ٢٣٨) ألا وهو علم اسرار الكفّ علمٌ يفوق العلوم جمعاء ويرشد المرء الى معرفة الغيب ويغنيه اذا فقهَ اصولهُ عن سائر العلوم. فاسمع ما سُطِّر في الضياء: «الانسان في هذه الدنيا لا يعرف من اين اتى ولا اين يذهب وكل انسان يتطاوّل الى الوقوف على معرفة ما فوق الطبيعة ويجهد نفسهُ في خرق حجاب الغيب ويرتاح الى كل وسيلة ترفع لهُ ولو قيراطًا واحدًا من ذلك الحجاب. ولقد اشتهر عند الاقدمين الاستدلال بخطوط الكف على امور غيبية الا ان اكثر الناس بل تسعة اعشارهم لا يعيرون هذا الامر شيئًا من الثقة وينفون صحتهُ بمجرد قولهم ان هذه الامور من الخرعبلات بدون ان يبرهنوا على فسادها. على ان انكارهم لصحة ما ذكرناهُ كانكارهم لاشعّة رنتجن والتلغراف بدون اسلاك عند اول ظهورهما لان ذلك ليس من الامور التي يستحيل صدقها ولاسيما في هذا العصر عصر الاختراع والاكتشاف والعجائب» ثمّ قال: «وقد عُني الباحثون بهذا الفنّ الذي طالما كان معدودًا من الامور الخرافية فاستخرجوا حقائقهُ واصبح بمنزلة علم دقيق يستحق الدرس ومزيد الانتباه»

(قلنا) هذا هو العلم الشريف الفريد في بابهِ الذي اطلعنا الضياء على اسراره ورسم لبيان خواصهِ اشكالًا منها بيضاء ترى فيها خطوطًا شتى كخطّ التعقّل وخطّ

الحبّة . ومنها سوداء حالكة لا ترى فيها شيئاً . فاخذنا العجب من تدوين الضياء لمثل هذه الخرافات التي يرتزق بها بعض الصعاليك او المغفلات بالايدي (المبصّرات) . أفنمي الضياء المقالتين اللتين كتبهما في التنجيم (راجع عدديه الرابع والخامس) حيث سخر بالمنجمين وعزا اعمالهم واقوالهم الى سفلة المشعوذين او يظنّ انّ اسرار الكفّ ادلّ على الغيب من رصد النجوم وحركات الافلاك ؟

الفرينولوجيا — انّ مقالة الضياء في اسرار الكفّ تذكّرنا بمقالة اخرى من جنسها ظهرت في الهلال في تمّوز الماضي عنوانها الفرينولوجيا يدّعي صاحبها انّهُ بمجرّد النظر الى جماجم البشر واسرّة الوجوه وتلافيف الدماغ يمكن الوقوف على اخلاق الناس ودرجات عقولهم وبنى لذلك اقيسةً غريبة اتّخذها كبراهين علميّة دامغة وقد صوّر الدماغ وجعلهُ كخارطة عيّن لكل قسم منها خواصّ عجيبة وقوىً فريدة تختلف مع اختلاف بروزها او غورها او اتّساعها او حرجها . وليست كلّ هذه المزاعم الّا احداساً وظنوناً لا صحّة لها . واكثرها يعود الى قول الماديين الذين يجعلون العقل وقواهُ قسماً من اقسام الدماغ . فيعيّنون لمؤخر الدماغ السعي والحرّية ولاعلاهُ المحبّة والرجاء والامانة ولوسطهِ محبّة الوطن والاحترام والتمليق ولمقدّمهِ التأمل والذاكرة الى غير ذلك من الخرعبلات التي يشرّفها البعض باسم العلوم والعلم منها بريء لا علاقة لهُ معها اذ لا يخفى على من لهُ ذرّةٌ من العقل انّ الاخلاق صفات ادبيّة مركزها في النفس لا في مادّة الدماغ (راجع ردّنا على المقتطف في العقل البشري مش ١ : ١٠٠٩)

الخوف من الافاعي — ولعلّك ايّها القارئ لم تعلم بعد ما سبب دخول الرعب في قلب الانسان اذا التقى بافعى فاسمع جواب المقتطف على ذلك قال في الجزء الاوّل من السنة الجارية (ص ٧٢) : « الشعور الذي يشعر بهِ الانسان حينما يرى الافعى امّا انهُ وراثي باقٍ من ايّام الهمجية اذ كانت الافاعي كثيرة تذيق الناس مرّ العذاب وهو كذلك في انواع القرود فانّها تخاف من الافاعي خوفاً عظيماً او انّهُ ناتج عن تأثير القصص التي يسمعها المرء في صغرهِ عن فتك الحيّات بالناس وعن عداوة الحيّة لنوع الانسان »

يا لهُ شرحاً عجيباً ينبئ بسعة علم اصحاب المقتطف ويشهد لهم بطول الباع في

المعارف النظرية. او بالاحرى يُظهر جلياً ما تشربته عقولهم من مبادئ لامرك وسبنسر ودرفين الرخيمة. والصواب انّ الخوف من الافعى كاعمال كثيرة نراها في الانسان لاسيما في بدء حياته مرجعها الى قوّة جسمانيّة رُكّبها الخالق في الانسان وفي الحيوان غير الناطق معاً تحميهما من نقص طبعهما على الهرب مما فيه ضررهما وطلب ما فيه صلاحهما. والوهم في الانسان يخفّ وينقص بنموّ عقله اما الحيوان فيبقى فيه الوهمُ صرفاً خالصاً كما كان في بدء ولادته لا يحيد عنهُ ذرةً

اكتشافات وفوائد

جنائن بابل المعلّقة من مرويّات البشير انّ المسيو برونو ميسنر كشف مؤخراً في قطعة اشورية محفوظة في احدى اقبية المتحف البريطاني صورة تمثل الجنائن المعلقة التي انشأتها الملكة سميراميس الشهيرة في تاريخ اشور. والصورة المذكورة مرسومة على رخامة بيضاء مجتلبة من قصر الملك اسوربانيبال وهي عبارة عن هيكل رفيع مزين بكثير من الاعمدة ومشيد على قمة رابية وعلى شمال الهيكل صنم يصعد اليهِ بطريق في الجبل. هذا في الناحية اليسرى من الرخامة واما الناحية اليمنى فقد رسمت فيها جنائن معلقة

اما الاشجار المغروسة فيها فكانت من الحور والسرو والدوالي على حسب ما يتبين الان من مرآها. واما الجنائن فذات هيئة مثلثة الزوايا وهي مرتكزة على قواعد من الحجارة الضخمة

وكان المؤرخون حتى اليوم يظنون ان مستنبط الجنائن المعلقة هو الملك نبوكدنصر الذي امر بصنعها كرامةً لامرأته المادية. الا ان المسيو ميسنر يزعم ان نبوكدنصر جدد الجنائن المذكورة فقط على اثر خراب بابل سنة ٦٤٨ وقد كانت قبل ايامهِ عديدة

بعثة جديدة الى اخربة بابل نالت جمعيّة علميّة المانيّة من مكارم الذات الشاهانية الرُخصة بالسير الى اخربة بابل لمباشرة حفر تلّ رجّح علماء العاديّات انّ ضمنهُ بقايا قصر نبوكدنصّر. ويترأس هذه البعثة الدكتور ساخو المستشرق الشهير

اشعة تنفذ في الاجسام الصُلبة يعلم القرّاء ما صار لاكتشاف اشعّة رنتجن من الشهرة الذائعة. وهاك اليوم قد افادتنا المجلاّت العلميّة ان الاستاذ الفرنسي لوبون (Lebon) قد بلغ الغاية نفسها بواسطة نور غاز البترول. فاتّخذ مصباحاً عادياً من هذا النوع واضاء بنوره طبقاً من الايبونيت ووضع وراءهُ صندوقاً مغطّى بلفائف سود جعل فيهِ آنيةً معدنية فوجد انّ اشعّة المصباح تخرق الطبق المذكور وتنفذ الصندوق وترسم صورة الآنية التي فيهِ على حاجز ركّبهُ بازاء الصندوق

شفاء داء الفتق عالج الدكتور لوار (Loir) رئيس مكتب پاستور في تونس العرب رجلاً مصاباً بفتق مزمن فلم ينجع فيهِ دواء. ثمّ اشار عليهِ بترويح النفس بركوب الدرّاجة (بيسكل) فتحسنت حال المريض بعد مدّة وشفي تماماً بعد اربعة اشهر. فعالج الطبيب غيرهُ من المرضى المبلوّين بمرضهِ فنال نتائج حسنة بيّنها في مقالة مُسهبة دُوّنت في المكتب الطبيّ في باريس

تنقية الهواء الفاسد لا يخفى انّ الهواء اذا زاد فيهِ الحامض الكربونيك يفسد بحيث لا يصلح للاستنشاق وربّما قتل من تنسّمهُ. فاتّصل العالمان الفرنسيّان جوبار ولابورد الى اكتشاف جوهر كيمويّ يتشرّب الحامض الكربونيك ويبقي بذلك الهواء اذا وُضع في مكان مقفل فسد هواؤهُ ويعيد اليهِ جانباً من الاكسيجين المعروف بغاز الحياة

حفظ الحليب في الصيف يكفي لذلك ان يُذرّ فيهِ قليل من الفحل البرّي المنعّم فيبقى ايّاماً كثيرة لا يصيبهُ فساد ولو كان مكشوفاً في الهواء

حفظ البيض يُحفظ البيض ايّاماً بل اشهرًا بلا فساد اذا غُمس في ماء الكلس ستّ ساعات بعد ان تبيض بهِ الدجاجة

رواية البرامكة كان احد الكتبة المصريين صنّف منذ بضع عشرة سنة رواية نكبة البرامكة فطمس محاسنها وشوّه حقائقها التاريخيّة وزاد فيها فصولاً غراميّة ذهبت ببهجتها فاستفزّت الاريحيّة الاب انطون رياط اليسوعيّ وحملته على وضع رواية تستند الى التواريخ القديمة فراجع لذلك ما ينيف على خمسين مجلداً من الكتب المطبوعة والمخطوطة في خزائن كتب اوربّة ومصر اختار منها ما رآهُ

اقرب للتصديق واولى بالتشخيص فجاءت هذه الرواية تامّة المحاسن بليغة المعاني رشيقة الالفاظ لا يشوبها شيء من عيوب الروايات الشائعة في بلادنا. وقد قام بتمثيلها في كلّيّتنا اعضاء المحفل الادبي العربيّ فاجادوا وأحيوا باشاراتها وحركاتهم ولبسهم وحسن لفظهم عصرًا يعدّهُ العرب كعصرهم الذهبيّ

أسئلة وأجوبة

س طلب حضرة الاب ا. د. احد افاضل كهنة الروم الكاثوليك ما هو اصل العيد المعروف بالثلاثة الاقمار

عيد الثلاثة الاقمار

ج هو العيد الذي تحتفل به الكنيسة اليونانية في اليوم ٣٠ من كانون الثاني ذكر الاباء القديسين يوحنّا ذهبي الذهب وباسيليوس الكبير وغريغوريوس اللاهوتي. وقد رسمت هذا العيد لتكريم هؤلاء القديسين سويّةً بعد اكرامها لهم فردًا فردًا في ايّام معلومة من هذا الشهر. امّا اصل العيد فيرتقي الى القرن الحادي عشر في عهد الكسيس كُمنين وكان اهل القسطنطينيّة في ذلك العهد تقسّموا ثلاث فرق الباسيليين والغريغوريين والحنّاويين يتعصّب كل فريق الى احد القديسين الثلاثة المار ذكرهم فيفضّل الواحدَ على الآخرَين ويطرئ بمديحهِ دونهما. فلمّا كثر اللغط تضرّع مطران مدينة اوخيتة وكان رجلًا فاضلًا عالمًا اسمهُ يوحنّا مورويوس الى الله ليعلمَهُ عن حقيقة الامر فتراءى لهُ القديسون الثلاثة في الحلم وقالوا لهُ: «ما بال اهل الارض يتنازعون في امرنا ويتحزّبون احزابًا انّنا جميعًا اصفياء الاله الواحد قد نطقنا بايحاء الروح القدس وعلّمنا كما اوعز الينا الله اسرار الدين ودافعنا عن حقائق الايمان وليس بيننا اختلاف ولا فرق فاذهب الى آل القسطنطينيّة وبلّغهم هذا الكلام وتقدّم اليهم بان يتّخذوا لنا عيدًا واحدًا تُذكَر فيهِ اسماؤنا معًا ويُمجَّد الله فينا على سواء». فلمّا انتبه يوحنّا من نومهِ اخبر بما أمرَهُ القديسون الابرار فانقاد الشعب الى كلامهِ واخذوا منذ ذاك الحين بعايدة هؤلاء الملافنة في ٣٠ كانون. وقد دعوا بثلاثة الاقمار إشعارًا بتساوي فضلهم وعلمهم (راجع مجموع اعمال الآباء Migne, PP. GG. XXIX, p. CCCXC)